يبخر اي يطيب فيه الميت ثلاث مواضع عند خروج روحه لازالة الرايحة الكريهة وعند غسله وعند تكفينه ولا يبخر خلفه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار وكذا يكره في القبر انتهى **ومن السنة ان يرجو للخير لمن مات على خير عمله** اي على عمل الخير **ويخاف على من مات على سوء عمله** ولكن لا ييأس عليه بل ينظر الى جهة خيره و يحسن الظن بسببه ويسيء الظن بنفسه وان كان ظاهرها الصلاح فان الخاتمة مخطرة لا يدري حقيقتها ولذلك روي عن عمر بن ذر انه مات واحد من جيرانه وكان مسرفا على نفسه فتحاما كثير من الناس جنازته وحضرها عمر بن ذر وصلى عليه فلما ادلي في قبره وقف على شفير القبر وقال رحمك الله يا ابا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك بالسجود وان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا كذا ذكر في الاحياء **ويفرح بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين** يقال رشح اي عرق وبابه قطع كذا ذكر في مختار الصحاح **وسجوم** بضم السين المهملة والجيم بمعنى السيلان يقال سجم الدمع سجوما سجاما سال ذكره الجوهري اي سيلان الدمع **وانتشار المنخرين** والمنخر بوزن المجلس ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسرة الخاء كما قالوا منتن بكسر الميم وهما نادران كذا في مختار الصحاح **عند النزع ويغتم** بتشديد الميم **باعلام العذاب** اي بما يرى من علاماته **وهو همود اللون** والهمود بالهاء وبعض الشارحين صحح بالخاء المعجمة لكن الهمود ابلغ من الخمود قال الجوهري خمدت النار تخمد خمودا اسكن لهبها ولم يطفأ جمرها وهمدت اذا طفي جمرها والمراد من همود اللون ههنا انطفاؤه وذهابه بالكلية وافراد الضمير الراجع الى الاعلام في الموضعين باعتبار الخبر **وغطيط** بالغين المعجمة والطائين المهملتين **كغطيط المتخنق وهو نخيره** وهو بفتح النون وكسر الخاء المعجمة والراء المهملة صوت يحصل من تردد النفس اذا لم يجد مساغا ويقال له بالتركي خرلمق وتربد مشتق من الزبد بفتح الباء الموحدة بالفارسية كف بسكون الفاء الشدقين وهما جانبا الفم ومعنى تزبد الشدقين حصول الزبد في طرفي الفم وبالتركي اغزي كوبكلنمك **فانه** اي كل واحد مما ذكر يرى **من عذاب الله تع ويكره للمخلط** بكسر اللام المشددة اي المفسد الغير القايب وفي مختار الصحاح التخليط في الامر الافساد فيه **موت الفجاءة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال موت الفجاءة رحمة للمؤمنين** المخلصين التائبين **وحسرة للمنافقين** اي العاصين المنهمكين في المعاصي غير تائبين عنها وانما كان حسرة لهم لانه اخذه بغتة فلم يتركه حتى يتوب ويستعد لمعاده ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه وانما فسرنا المنافقين بما ذكر لانه اريد بالمنافقين الكافرين الغير المجاهرين لا يكون تركهم وعدم اخذهم بغتة سببا لتوبتهم وكذا لا يكون مرضهم كفارة لذنوبهم وكذا قول المص **وعذاب للكافرين** يدل على ان المراد بالمنافقين من ذكرناه فان المنافقين من الكافرين وانما كان عذابا للكافرين

لما روى

لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موت الفجاءة راحة للمؤمن واخذة الاسف للكافر والاسف بفتح السين والقصر وبكسرها والمد هو الغضب والاضافة بمعنى من فمعنى قوله اخذة الاسف انه من اثار غضب الله تع **ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين** صالحا كان او طالحا وهذا رد لما قال بعضهم من ان الطاعون شهادة للصالح دون الطالح قوله **وفي الحديث الطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم** دليل على قوله ولا يكره الطاعون الى اخره فانه لا تقييد فيه وهو اليق بكرم الله ورحمته وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين **ورجز** بكسر الراء اي عذاب من الله تع **على الكفار** وفي حديث اخر رواه انس رضي الله عنه الطاعون شهادة كل مسلم يعني من مات منه فهو شهيد قال في شرح المصابيح هي قروح تخرج مع لهب في الاباط والاصابع وفي ساير البدن ويسود ما حولها او يخضر واما الوباء فقيل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا **ولا يفر من ارض لحق به الطاعون ولا يقدم** من القدوم او من الاقدام بمعنى الشجاعة قال في مختار الصحاح والاقدام الشجاعة **على ارض فيها الطاعون ومن صبر** اي حبس نفسه وسكن **في ارض لحق بها الطاعون صابرا** اي متوكلا **محتسبا** اي طالبا للثواب لا لحفظ مال او غرض اخر **كان له مثل اجر شهيد** ونظم الحديث على ما ذكر في المصابيح هكذا ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وروي عن اسامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طايفة من بني اسرائيل او على ما كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ذكره في المصابيح وفي هذا الحديث اثبات التوكل والتسليم لقضائه فان العذاب لا يدفعه الفرار وانما يدفعه التوبة والاستغفار كذا ذكر في شرح المصابيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا افرح بالطاعون لامتي لان فيه خصلتان اما احداهما فنشها ده واما الاخرى فتزهد في الدنيا ورغبة في الاخرة انما تقسو قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم كذا ذكر في الخالصة **ومن السنة ان يلقن الميت** اي المحتضر **شهادة ان لا اله الا الله** لقوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله والمراد من قوله موتاكم من يقرب الى الموت مجازا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولانه موضع يتعرض فيه الشيطان لافساد اعتقاده فيحتاج الى مذكر ومنبه وكيفية التلقين ان يذكر كلمة التوحيد عنده ولا يامرها وقال الشافعي رحمه الله يلقن بعد التلحيد لظاهر الحديث المذكور وسيجيء تفصيله قال في شرح المشارق لكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه قال والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين انتهى وقد ذكرنا رواية عن النبي

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)